

مواقع الميديا وأثرها على تغير القيم الاجتماعية لدى الشباب - دراسة
ميدانية على عينة من الشباب في مدينة الأغواط -

الدكتورة فائزة التونسي

الدكتور تهامي محمد

جامعة عمارثليجي الاغواط

تتناول هذه الدراسة موضوع تأثير مواقع الميديا الاجتماعية على القيم الشبابية، خاصة أن هاته المواقع أصبحت ضرورة اجتماعية حيث نجد أن أغلب الشباب يملكون حسابا إذا لم نقل حسابات على مواقع الميديا، ويرجع ذلك إلى التغير الاجتماعي الحاصل وكذا تفتح المجتمع الجزائري على العالم. كما أن هاته المواقع تعتبر متنفس للعديد من الشباب خاصة أنها تتيح لهم ما لا يستطيعون القيام به في الواقع، كتكوين صداقات وبناء علاقات، كل هذا من شأنه التأثير على القيم السائدة في المجتمع وقد تم التطرق في هاته الدراسة إلى عينة قصدية متكونة من (140 شاب) وتم الاعتماد على أداة الاستبيان لجمع بيانات الدراسة كما تم تتبع المنهج الوصفي كطريقة علمية بغية الوصول إلى النتائج، وقد تم التوصل في الأخير إلى أن الشباب اكتسب أنماط سلوكية جديدة تتنافى مع القيم السائدة في مجتمعنا.

الكلمات المفتاحية: مواقع - الميديا - القيم - الاجتماعية

summary

This study deals with the issue of the impact of social media sites on youth values, especially since these sites have become a social necessity, as we find that most young people have an account if they do not transfer accounts on media sites, and this is due to the social change taking place as well as the opening of the Algerian society to the world. Also, these sites are considered an outlet for many young people, especially as they allow them what they are unable to do in reality, such as making friends and building relationships, all of this would affect the prevailing values in society. The questionnaire tool

was used to collect the study data, and the descriptive approach was followed as a scientific method in order to reach the results. Finally, it was concluded that young people acquired new behavioral patterns that are inconsistent with the prevailing values in our society

مقدمة :

لعب التغيير الاجتماعي الحاصل وكذا التطور التكنولوجي ثورة هائلة ساهمت في ظهور أنماط إستهلاكية جديدة، من بينها مواقع الميديا المتعددة والتي أضحت ضرورة بالغة في وقتنا الحالي حتى أنها تضم شريحة كبيرة من البشر، ناهيك عن رتبهم ومناصبهم في الدولة حيث أصبح الفرد اليوم، يقضي أوقات كثيرة في هاته المواقع، أكثر من قضائها مع أسرته الأمر الذي قد يؤثر سلبا على منظومة القيم الأسرية، ولاشك أن الولوج لمثل هاته المواقع له أهمية في المجتمع أيضا، فهي تتيح التواصل والتفاعل مع الآخرين مهما بعدت المسافة بينهم، مما قد يرفع من قيم التعاون والتكافل في المجتمع خصوصا مع ظهور حركات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية في هذا العالم الافتراضي، وقد جاءت هاته الورقة البحثية من أجل البحث عن مدى تأثير مواقع الميديا على قيم الشباب، خاصة وأنا هاته الفئة الأكثر استعمالا لهاته المواقع .

1- مفاهيم الدراسة :

أ- الميديا الاجتماعية :

" مصطلح الميديا الاجتماعية يعتبر من المفاهيم الإعلامية الجديدة على الساحة العلمية التي تشير إلى مواقع التواصل الاجتماعي أو التي فرضت نفسها بقوة في النسق العام للمجتمع وأصبحت وسيلة ديناميكية للفرد والمجتمع وتعرف بأنها مواقع تواصلية اجتماعية افتراضية تتيح جملة من الامتيازات كالتقاء مع الأصدقاء والمعارف والأهل إلى جانب إنشاء علاقات مع كافة أنحاء العالم والأكثر من

ذلك تعتبر نافذة من نوافذ التعبير في كافة مجالات الحياة الاجتماعية ومصنعا لصناعة الرأي العام وتوجيهه " ¹.

ب – التغيير الاجتماعي :

هو " كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف والقيم والأدوار الاجتماعية خلال فترة زمنية محددة " ². ويقصد به أيضا " التغيير الذي يحدث داخل المجتمع أو التحول أو التبدل الذي يطرأ على البناء الاجتماعي خلال فترة من الزمن " ³

ج – القيم :

لغة: " قوم، تحيل إلى معينين ثمن الشيء أو سعره من جهة والاستقامة والعدل و الحق ... من جهة أخرى والمعنيان مرتبطان أحدهما بالآخر، لأن ثمن الشيء هو ما يساويه وهو ما عادله وحقه ⁴

ويمكننا تعريف القيم على أنها " عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالترفضيل أو عدم التفضيل الموضوعات والأشياء وذلك في ضوء تقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء وتتم من خلال تفاعل بين معارف الفرد وخبراته من جهة وبين الأشياء وبين الأطر الحضارية التي يعيش فيها " ⁵.

1 - علي يقشيش، علي بوخلخال، ممارسات الشباب لسلوك المواطنة الافتراضية على مواقع الميديا الاجتماعية، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، المجلد الرابع، العدد 02 ، جامعة عمار ثليجي بالأغواط – الجزائر، جوان 2018، ص : 135.

2 - حجيلة رحالي، التغيير الاجتماعي في المجتمع الجزائري، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع، جامعة محمد خيضر – بسكرة- ، جوان 2010، ص : 04.

3- محمد الدقس ، التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق ، عمان ، دار المجدلاوي ، ب ط ، 1987 ، ص: 15 .

4- زهية دباب ، التغيير في قيم الزواج لدى الشباب الجزائري ، مجلة التغيير الاجتماعي، العدد الثاني ، جامعة بسكرة ، فيفري 2017، ص : 97.

5 - محمد المهدي، علم اجتماع التنظيم – من سوسيولوجيا القيم إلى سوسيولوجية المؤسسة، ط 1، إمبابلاست، الجزائر، 2010، ص : 80.

د - الشباب :

هناك من يرى أن الشباب " هي الفترة العمرية التي يصبح فيها الفرد مؤهلاً للقيام بأدوار اقتصادية واجتماعية وسياسية في المجتمع، وهي الفترة التي تقع ما بين 18 - 35 سنة على اعتبار أن معظم المجتمعات العربية يعتبر فيها الفرد البالغ من العمر 18 سنة فأكثر هو شخص منفرد بذاته له الحق في استخراج بطاقة شخصية وانتخابية، ومن ناحية أخرى فإن الفرد البالغ من العمر 35 سنة قد بلغ مرحلة نضجه واستقراره الشخصي والوظيفي، بمعنى انتهاء مرحلة من حياته وبداية مرحلة أخرى " ¹. "وتحدد الأمم المتحدة معيار العمر كمحدد لفترة الشباب بأنها الشريحة التي تمتد بين 15 - 30 سنة " ².

2-حدود الدراسة :**أ-المجال الزمني :**

تم إجراء الدراسة في الفترة الممتدة ما بين شهر ديسمبر 2018 إلى شهر فيفري 2019.

ب-المجال المكاني :

تم إجراء الدراسة بمدينة الأغواط .

ج-المجال البشري :

تم التطرق إلى الشباب مستخدمي مواقع الميديا الذين يقيمون بمدينة الأغواط، وينتمون إلى الفئة العمرية 19 - 35 سنة .

3- منهج الدراسة :

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي حيث " يقوم هذا المنهج على

¹ - بوزيان عبد الغني، استخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية التلفزيونية للقناة الأرضية والاضرابات المتحققة منها - دراسة تحليلية -، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علوم الاعلام والاتصال، تخصص الاتصال والتنمية المستدامة، جامعة باجي مختار - عنابة، 2009-2010، ص : 30

² - محمد سيد فهمي، العولمة والشباب من منظور اجتماعي، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 2007، ص : 86.

وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها. ويشمل المنهج الوصفي أكثر من طريقة منها: طريقة المسح، وطريقة دراسة حالة وتحتاج هذه الطرق إلى خبرة وجهد الباحث كما أنه ينبغي تفسير النتائج التي يتم الحصول عليها بكل عناية" (دليل الباحث، 2015-2016، 04) ¹ حيث تم وصف الميديا الاجتماعية وأنواعها والبحث عن تأثيراتها على قيم الشباب الجزائري من خلال جمع بيانات الدراسة ووصفها وتحليلها بهدف الوصول إلى نتائج علمية.

4- أداة الدراسة :

تم الاعتماد على الاستبانة والذي هو " عبارة عن أداة جمع بيانات ميدانية تتضمن مثيرات حسية ولفظية واستجاباتها الموصولة بواقع العمل وبمواقفه نحو الذات أو نحو الغير (حي أو جماد)" ، ² وقد احتوى في صورته النهائية على 34 سؤالاً ، وقد ضم 3 محاور، وجمع بين أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة ومتعددة الاختيار.

أ-صدق أداة الدراسة : تم عرض الاستبيان على مجموعة من المختصين وتم

تعديل بعض الأسئلة وحذف بعضها حتى توصلنا الى الصيغة النهائية للاستبيان .

5 - العينة وطريقة اختيارها :

نظرا لكون مجتمع الدراسة والمتمثل في عدد الشباب بمدينة الأغواط تم الاعتماد على عينة تتوفر فيها نفس شروط مجتمع الدراسة حيث تم الاستعانة بالعينة الغير احتمالية والمتمثلة في العينة العرضية " يكون الاختيار في هذا النوع من العينات على أساس حرم من قبل الباحث، و حسب طبيعة بحثه بحيث يحقق هذا الاختيار هدف

¹ - دليل الباحث في كتابة البحث وشكله -الخطة والبحث النهائي- (2015-2016) ، لبنان ،إصدار رقم 2، جامعة الجنان ، شؤون التطوير ، طرابلس .

² - زياد بن علي بن محمد الجرجاوي، القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، مطبعة أبناء الجراح، سلسلة أدوات البحث العلمي، ط 2، فلسطين، 2010، ص : 17.

الدراسة أو أهداف الدراسة المطلوبة "حيث تم التوصل خلال مدة الدراسة إلى 140 شاب من مستخدمي مواقع الميديا الاجتماعية¹.

6- الدراسة الميدانية :

الجدول رقم (01) يوضح علاقة عدد الساعات استعمال مواقع الميديا الاجتماعية و الوقت المخصص للاجتماع مع الأسرة في اليوم

الجدول علاقة الساعات مواقع	المجموع		5 فأكثر		من 3-4		من 1-2		أقل من ساعة		ساعات الاجتماع مع الأسرة	يوضح أعلاه عدد استعمال الميديا
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
	67.86	95	100	75	40	10	19.23	5	35.71	5	أقل من ساعة	
	25	35	-	-	60	15	76.92	20	-	-	من 1- 2 سا	
	07.14	10	-	-	-	-	3.85	01	64.29	09	من 3-2 سا	
	100	140	100	75	100	25	100	26	100	14	المجموع	

الاجتماعية والوقت المخصص للاجتماع مع الأسرة في اليوم، حيث وجدنا أن هناك نسبة 67.86% من الباحثين يجتمعون مع أسرهم لمدة أقل من ساعة في اليوم ، حيث دعمت هاته النسبة بـ 75% من الذين أجابوا بأنهم يستعملون مواقع التواصل الاجتماعي لمدة 5 ساعات

¹ - محمد در ، أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد 9، الجزائر، 2017، ص : 315

فأكثر في اليوم ودعمت أيضا بنسبة 40 % يستعملون مواقع التواصل الاجتماعي لمدة 3-4 ساعات في اليوم.

في حين شكلت أقل نسبة 7.14 % من الذين أجابوا بأنهم يستعملون مواقع التواصل الاجتماعي لمدة 2-3 ساعات في اليوم دعمت هاته النسبة بـ 64.29% أجابوا بأنهم يستعملون مواقع التواصل لمدة أقل من ساعة في اليوم .

من خلال المعطيات الإحصائية السابقة نلاحظ أنه كلما زادت الساعات التي يقضيها الفرد في مواقع الميديا الاجتماعية تقل الساعات المخصصة للاجتماع بالأسرة والعكس صحيح كلما قلت الساعات التي يقضيها الفرد في مواقع الميديا زادت ساعات الاجتماع مع الأسرة ، ومنه نلاحظ أن مواقع الميديا تؤثر سلبيا على الأسرة .

الجدول رقم (02) : يوضح علاقة عدد ساعات استعمال مواقع الميديا الاجتماعية في اليوم بزيارة الأهل والأقارب في المناسبات

الجدول	المجموع		5 فأكثر		من 3-4		من 1-2		أقل من ساعة		ساعات الاستعمال	يوضح
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
علاقة	16.4	23	5.33	04	20	05	23.0	06	57.1	08	دائما	عدد
ساعات	3						8		4			استعمال
مواقع	35.7	50	26.6	20	80	20	23.0	06	28.5	04	أحيانا	الميديا
	1		7				8		7			
	47.8	67	68	51	-	-	53.8	14	14.2	02	نادرا	
	6						4		8			
	100	140	100	75	10	25	100	26	100	14	المجموع	
					0							

الاجتماعية في اليوم بزيارة الأهل والأقارب في المناسبات، حيث وجدنا أن هناك نسبة 47.86 % من العينة أجابوا بأنهم نادرا ما يزورون الأهل والأقارب، مدعمة بنسبة 68 % أجابوا بأنهم يستعملون مواقع التواصل الاجتماعي لمدة 5 ساعات فأكثر، في حين شكلت أقل نسبة 16.43 % أجابوا بأنهم دائما يزورون الأهل والأقارب، مدعمة بنسبة 57.14 % من الذين أجابوا بأنهم يستعملون مواقع الميديا لمدة أقل من ساعة في اليوم.

من خلال المعطيات الإحصائية السابقة نلاحظ أن استعمال مواقع الميديا الاجتماعية لساعات كثيرة يساهم في قلة زيارة الأهل والأقارب .
خاصة أن هناك تضييع للوقت وقد تسبب هاته المواقع الوقوع في مشاكل متعددة بناء على العلاقات الناشئة والتفاعلات بين الأفراد، كما قد يحس الفرد بالاكتئاب نتيجة لعدد الساعات الطويلة التي يقضيها أمام الحاسوب ناهيك عن الأضرار الصحية كتقوس الظهر ألام الرقبة مشاكل في الرؤية وغيرها.

الجدول رقم (03) : يوضح مدى مشاركة الباحثين في العمل التعاوني الخاص بالأسرة

التعاون	التكرار	النسبة
دائما	30	21.43
أحيانا	40	28.57
نادرا	70	50
المجموع	140	100

يوضح الجدول أعلاه مدى مشاركة الباحثين في العمل التعاوني الخاص بالأسرة، وجدنا أن هناك نسبة 50 % من العينة أجابوا بأنهم نادرا ما يشاركون في الأعمال التعاونية داخل الأسرة، ثم تليها نسبة 28.57 % من الباحثين أجابوا بأنهم أحيانا يشاركون في الأعمال التعاونية الخاصة

بالأسرة، في حين شكلت أقل نسبة 21.43 % من العينة أجابوا بأنهم دائما ما يشاركون في الأعمال التعاونية الخاصة بأسرهم .

من خلال المعطيات الإحصائية السابقة نلاحظ أن أغلب من يستعمل مواقع الميديا الاجتماعية لا يشاركون في الأعمال التعاونية الخاصة بالأسرة، وهذا ما يوضح حقيقة انعزال الفرد عن عائلته نتيجة لتأثير مواقع الميديا والانغماس فيها .

الجدول رقم (04) يوضح مدى مشاركة الباحثين في الأعمال الخيرية والتعاونية في المجتمع بناء على المبادرات في مواقع الميديا

التعاون	التكرار	النسبة
دائما	75	53.58
أحيانا	43	30.71
نادرا	22	15.71
المجموع	140	100

يوضح الجدول أعلاه مدى مشاركة الباحثين في الأعمال الخيرية والتعاونية في المجتمع بناء على المبادرات في مواقع الميديا وجدنا أن هناك نسبة 53.58 % من الباحثين أجابوا بأنهم يشاركون في الأعمال الخيرية والتعاونية في المجتمع، ثم تليها نسبة 30.71 % من الباحثين أجابوا بأنهم يساهمون في الأعمال الخيرية والتعاونية أحيانا، في حين شكلت أقل نسبة 15.71 % من العينة أجابوا بأنهم نادرا ما يشاركون في الأعمال الخيرية والتعاونية في المجتمع.

من خلال المعطيات الإحصائية السابقة توصلنا إلى ان مواقع التواصل الاجتماعي تنمي قيم التعاون والتكافل الاجتماعي حيث وجدنا أغلب الباحثين يشاركون في الأعمال الخيرية والتعاونية التي تطرح على مواقع الميديا الاجتماعية، خاصة أن الكثير من الأفراد والحركات المجتمع المدني والهيئات الرسمية وغير الرسمية جعلت من مواقع الميديا صرحا لطرح برامجهم وكذا تنفيذها .

7 - نتائج الدراسة :

- بعد جمع البيانات وتبويبها في جداول وتحليلها توصلنا إلى النتائج التالية :
- وجدنا أن هناك علاقة بين عدد الساعات استعمال مواقع الميديا الاجتماعية والوقت المخصص للاجتماع مع الأسرة في اليوم ، حيث وجدنا أن هناك نسبة 67.86 % من المبحوثين يجتمعون مع أسرهم لمدة أقل من ساعة في اليوم ، حيث دعمت هاته النسبة بـ 75 % من الذين أجابوا بأنهم يستعملون مواقع التواصل الاجتماعي لمدة 5 ساعات فأكثر في اليوم .
 - كما توصلنا إلى أن هناك علاقة بين عدد ساعات استعمال مواقع الميديا الاجتماعية في اليوم بزيارة الأهل والأقارب في المناسبات، حيث وجدنا أن هناك نسبة 47.86 % من العينة أجابوا بأنهم نادرا ما يزورون الأهل والأقارب، مدعمة بنسبة 68 % أجابوا بأنهم يستعملون مواقع الميديا لمدة 5 ساعات فأكثر.
 - وجدنا أيضا أن هناك نسبة 50 % من العينة أجابوا بأنهم نادرا ما يشاركون في الأعمال التعاونية داخل الأسرة.
 - وتوصلنا إلى أن هناك نسبة 53.58 % من المبحوثين أجابوا بأنهم يشاركون في الأعمال الخيرية والتعاونية في المجتمع.
 - توصلنا أيضا أن مواقع الميديا تؤثر سلبا على قيم (التعاون و التضامن وصلة القرابة) حيث تقل هاته القيم في ظل استعمال الشباب لمواقع الميديا الاجتماعية.
 - كما استنتجنا أن لمواقع الميديا تأثير إيجابي على قيمتي (التعاون والتضامن) في المجتمع .

خاتمة :

من خلال ما سبق يمكننا القول أننا توصلنا إلى أن استعمال مواقع الميديا الاجتماعية له تأثير إيجابي وسليبي في نفس الأمر على القيم الأسرية، ووجدنا أن التأثير السليبي يبرز أكثر داخل الأسرة حيث وجدنا أن في ظل انغماس الشباب بالميديا الاجتماعية يكونون أكثر انطواء وانعزال عن الأسرة وبالتالي تتأثر قيم التعاون والتضامن وزيارة الأقارب، أما التأثير الإيجابي من خلال مشاركة الشباب في العديد من الأعمال التعاونية في المجتمع .

قائمة المراجع :

أولا : الكتب

- 1- زياد بن علي بن محمد الجرجاوي، القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، مطبعة أبناء الجراح، سلسلة أدوات البحث العلمي، ط 2، فلسطين، 2010.
- 2- محمد الدقس ، التغيير الاجتماعي بين النظرية و التطبيق، عمان ، دار المجدلاوي ، ب ط ، 1987.
- 3- محمد المهدي، علم اجتماع التنظيم - من سوسيولوجيا القيم إلى سوسيولوجية المؤسسة، الجزائر، ط 1، إمبابلاست، 2010.
- 4- محمد سيد فهمي، العولمة والشباب من منظور اجتماعي، مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2007.

ثانيا : المجلات العلمية

- 5- حجيبة رحالي، التغيير الاجتماعي في المجتمع الجزائري، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع، جامعة محمد خيضر - بسكرة- ، جوان 2010.
- 6- زهية دباب ، التغيير في قيم الزواج لدى الشباب الجزائري ، مجلة التغيير الاجتماعي، العدد الثاني ، جامعة بسكرة ، فيفري 2017.

- 7- علي بقشيش، علي بوخلخال، ممارسات الشبابا لسلوك المواطنة الافتراضية على مواقع الميديا الاجتماعية، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، المجلد الرابع، العدد 02 ، جامعة عمار ثليجي بالأغواط - الجزائر، جوان 2018.
- 8- محمد در ، أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد 9، الجزائر، 2017.
- ثالثا : الرسائل الجامعية
- 9- بوزيان عبد الغني، استخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية التلفزيونية للقناة الأرضية والأضباع المتحققة منها - دراسة تحليلية - ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علوم الإعلام والاتصال، تخصص الاتصال والتنمية المستدامة، جامعة باجي مختار- عنابة، 2009-2010.
- رابعاً: المنشورات والمطبوعات
- 10- دليل الباحث في كتابة البحث وشكله -الخطة والبحث النهائي- (2015-2016) ، لبنان ،إصدار رقم 2، جامعة الجنان ،